

دلائل الإعجاز

بذلك عما هو عادتُهُ منَ الهرير والنَّجَحِ في وجهٍ مِنْ يَدنو من دارٍ هو مُرْصَدٌ لأنَّ يَعُوسَّـةً دونها . وتنظُرُ إلى قوله : " مهزولُ الفصيل " فتعلمُ أنه نظيرُ قولِ ابنِ هَرَمَةَ .

(لا أمتنع العُودَ بالفصال ...) .

وتنظُرُ إلى قول نُمَيْبٍ - المتقارب - :

(لِعَيْدِ العَزِيزِ على قَوِّمِهِ ... وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَاهِرِهِ) .

(فَبَابُكَ أَسْهَلُ أَبْوَابِهِمْ ... وَدَارُكَ مَأْهُولَةُ عَامِرِهِ) .

(وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالزَّائِرِينَ ... مِنَ الْأُمِّ بِالابْنَةِ الزَّائِرَةِ) .

فتعلمُ أنه من قولِ الآخرِ - الطويل - :

(يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الصَّيْفَ مُقْبِلًا ... يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ

أَعْجَمَ) .

وأنَّ بينهما قرابةً شديدةً ونسباً لاصقاً وأنَّ صورتَهما في فَرْطِ التناسُبِ صورةٌ بيتي " زيادٍ " و " يزيدٍ " .

ومما هو إثباتٌ للصفةِ على طريقِ الكنايةِ والتَّعريضِ قولُهم : المجدُّ بَيْنَ ثوبيهِ

والكرمِ في بُرْديه وذلك أن قائلَ هذا يتوصَّلُ إلى إثباتِ المجدِّ والكرمِ

للممدوحِ بأن يجعلَهما في ثوبيه الذي يلبسُهُ كما توصَّلُ زيادٌ إلى إثباتِ السَّحابةِ

والمروءةِ والنَّدى لابنِ الحَشْرَجِ بأن جعلَها في القبة التي هو جالسٌ فيها . ومن ذلك

قوله - البسيط - :